

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في تأسيس صندوق المنح تحت اسم الدكتور فلاح أبو جوده، وذلك يوم الثلاثاء الواقع فيه ٢٤ أيلول (سبتمبر) ٢٠١٩، في قاعة اجتماعات رئاسة الجامعة.

أذكر جيّدًا ذلك النهار، منذ ثلاث سنوات، عندما زرتني في مكتب رئيس الجامعة وفي يدك لوحة لا غيرها من اللّوحات وقد حملت شعار الجامعة وأضفت عليها جملة فريدة من نوعها: جامعة القديس يوسف في بيروت شرّعت... وهندست... وطبّبت لبنان، منذ ١٨٧٥. وقد تحوّلت اللّوحة إلى لوحة كبيرة تزين مدخل مكاتب الرئاسة وعليها الكلمات ذاتها. هكذا حصل اللّقاء بتعبير قويّ عن شعور كبير بانتمائكم إلى كليّة طبّ الأسنان في جامعة القديس يوسف في بيروت بحيث تركتم أثرًا قيّمًا بين أيدينا عن ذلك الشعور. وفي ذلك الوقت أضفتم إلى اللّوحة مساعدة قيّمة للطلاب من كليّتكم للذين هم بحاجة إلى دعم ومساعدة لاستكمال علومهم واكتساب معارفهم.

من الدفعة ١٩٨٦ من كليّة طبّ الأسنان، عُرفتم من بين الاختصاصيين المشهورين في اختصاص الـ Orthodontie أي طبّ تقويم الأسنان شرقًا وغربًا ويمينا ويسارًا.

وإلى طبّ الأسنان، جمعتم حبّكم للغة العربيّة وآدابها.

فهناك الوجه الآخر لشخصيّتكم أي الوجه الأدبيّ، حيث كتبتم "في سيرة النوم" وهو كتاب فيه الكثير من الذكريات والنصائح والإرشاد في مجال النوم والاسترخاء، حيث تقول إنّ هناك نوعًا من النوم الخطر هو نوم السياسيّ والدولة والمؤسّسات عن واجباتها وعن ضرورة أن

يستفيق ضمير المسؤول ليقوم بواجبه تجاه الوطن. فهو كتاب يمدح النوم وضرورته إلا أنه يطال النائمين على وسادات الحرير ويستهدف حكّامًا تحكّموا ولم يحكموا بالعدل.

فإن ذكرت من إنتاجكم الأدبيّ لذكرت ديوانكم الشعريّ "أغاني حاصد الريح" الوجدانيّة الرقيقة والقويّة في آنٍ معًا إلى جانب العديد من المقالات ومنها ذلك المقال الذي نشرته جريدة النهار من خطّ يدكم حول سحر المثنيّ وفرادته في اللّغة العربيّة فينطبق عليك هذا المثنيّ بأن تكون طبييًا مقومًا لاعوجاج الفكّ والأسنان وأديبًا لغويًا له باعه في لغة الضادّ وآدابها.

وأبيتَ حضرة الدكتور فلاح أن تنام إدراكًا منك للحاجات وللتحدّيات التي تواجه مجتمعنا اليوم وخصوصًا الطبقة الوسطى التي تنوء تحت ثقل الأزمة الاقتصادية، فأتيت الجامعة تؤسّس صندوقًا للمنح الجامعيّة في جامعتكم ليستفيد منه غير القادرين على العلم والتعلّم.

فشكرًا دكتور فلاح على المثنيّ لا بل على الثلاث حيث أصبحت من شركاء هذه الجامعة في العطاء والتضامن والإيمان بأجيال الغد من طلابنا وشبابنا الذين هم رأس مال هذا الوطن العزيز المشتهر بكفاءة رجالاته ونسائه يتخرّجون من جامعات لها أساساتها في التقليد التربويّ المتين مثل تاريخ الجامعة اليسوعيّة وهي تحتفل بالسنة الـ ١٤٥ لتأسيسها وكذلك تاريخ الإنجازات العلميّة والوطنية. فلقد أصبح رقم سجلّكم الخمسين من مواليد الزلّقا - لبنان، جزءًا من سجلّ هذه الجامعة وسجلّ كليّة طبّ الأسنان التي تحتفل هذه السنة هي أيضًا بمئويّة تأسيسها الأولى فنفتخر به وبها سويًا.

عشتم، عاشت المحبّة والتضامن، وعاش لبنان.